

طرائف المقال

[476] فقبل النصح فذات يوم كان مأموماً على أخيه، فانقطع الصلاة في البين وخرج من المسجد واستقر على مكانه، فصار ذلك سبباً لمزيد شكاية أخيه عند والدته، فقال لها: إنه اليوم فضحتني وشنعني، فياليت لم يصل بي، فأحضرته وأظهرت ما فعل بأخيه وعاتبته من تلك الوقعة، فقال لها: يا أماه إن أخي لم يصل إنما جال في بحر الدم، واللييب يأتم بمن هو يصلي لا بمن يكون نظره إلى الاشتغال، فسألت عن المرتضى، فقال: إني في وقت الصلاة وقراءة الحمد والسورة كنت ملتفتاً إلى مسألة الحيض وتنقيح مدركه، وهذا منه من العجائب، وليس ذلك إلا من الرياضة وتصفية القلب، فيكون من أخوان الصفا، وله حكايات أخر لا أرى البحث وإيرادها كثير الفائدة. ترجمة الشيخ المفيد وثالثهم: الشيخ المفيد أبو عبد الله. قال العلامة في الخلاصة: محمد بن محمد بن النعمان يكنى بأبي عبد الله يلقب بـ "المفيد" وله حكاية في سبب تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير، ويعرف بـ "ابن المعلم" من أجل أنه مشايخ الشيعة ورؤيسهم واستادهم، وكل من تأخر عنه إستفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه. وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار. ومات قدس سره ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمئة، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمئة، وقيل: ثمان وثلاثين، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الاشنان، وضاق على الناس مع كبره، ودفن في داره سنتين، ثم نقل إلى مقابر قريش ما يقرب من الإمام السيد أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين في جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (1).

(1) رجال العلامة: 147. [*]
